

كلب الحراسة • ولا حاجة للخشية من ان تمارس اسرائيل سياسة عدوانية تجاه الدول العربية ، اذا كانت هذه السياسة تتعارض مع مصالح الولايات المتحدة وبريطانيا • ولكن اذا فضل الغرب • لسبب او لآخر ، ان يغمض عينيه ، فان بالامكان الاعتماد على اسرائيل لكي تنزل العقاب الصارم بتلك الدول المجاورة التي تتجاوز في قلة ادبها تجاه الغرب الحدود المناسبة » (١) •

الدولة التي كان يفترض انها مشغولة بالحفاظ على الذات وبانقاذ اليهود من الاضطهاد ، والتي لم يكن عدد سكانها قد تجاوز آرا مليون نسمة ، يتحدث صحافيوها في عام ١٩٥١ عن انزال العقاب الصارم بمن يظهر قلة الادب تجاه الغرب • وقلة الادب تعني التعبير عن اي طموح لتوفير شروط التطور الطبيعي • وفي عام ١٩٧٥ يتفاخر الصحفي الاسرائيلي تسفي لحسه بما انجزته اسرائيل : « منذ ٢٨ سنة واسرائيل هي التي جعل الشرق الاوسط مستقرا • فنحن الذين منعنا العرب الراديكاليين من الاستيلاء على الدول المحافظة ••• ونحن ايضا منعنا طرد الولايات المتحدة ، ومن الناحية الاستراتيجية ، هذا هو اساس المصلحة في تاييدنا • » (٢)

ان المهمات التي ينسب الصهيونيون لانفسهم القيام بها تدور كلها حول ترتيب وضع عام يسود المنطقة المحيطة بفلسطين • فمن ضمان الاستقرار في الشرق الاوسط الى منع طرد الولايات المتحدة الى منع الراديكاليين من الاستيلاء على الدول المحافظة (اي الوقوف في وجه اي وحدة تقوم بين قطرين عربيين) الى تأديب القوي التي « تقل ادبها » في وجه بريطانيا والولايات المتحدة كل هذه المهمات هي مهمات اداة قمع وليست مهمات ملجأ للمضطهدين او مهمات مركز تشع منه الحضارة •

مهمات كلب الحراسة التي تحدث عنها شوكن ، رئيس تحرير صحيفة هآرتس في عام ١٩٥١ ، عاد معلق دافار ليؤكد لها في عام ١٩٧٤ • ودافار هي الصحيفة الناطقة باسم الهستدروت اي اتحاد العمال في اسرائيل • يقول هذا المعلق : « وبسبب ازمة الطاقة بالذات ، وارتباط الدول الغربية ، بشكل لم يسبق له مثيل ، بدول النفط العربية ، يحتاج الغرب لاسرائيل مثل حاجته لكلب حراسة ذي اسنان حادة ، مربوط بالسلاسل الامريكية الطويلة جدا ، بحيث تأذن له بفرس اسنانه اذا تحدوه اكثر من اللازم • » (٣)

الاسنان الحادة ، السلاسل الامريكية الطويلة ، اساءة الادب من قبل القوي الوطنية المحلية ، تلك هي الموضوعات التي تتحدث عنها الصحيفة الناطقة باسم العمال • وهذه الموضوعات هي التي تتحول في اجهزة الاعلام ومكاتب العلاقات العامة الى حماية المدنيين الاسرائيليين والرغبة الجامحة في السلم والتفسرغ لتعمير الصحراء وتجفيف المستنقعات ونقل الحضارة الى الشرق !!!!